والسلام فانهم خلقوا من عظيم النور وعبدوا الله تعالى
قبل ان يوجد ابليس اللعين الآلاف من السنين ثم جاء
ذلك عهد كما امرهم مولانا جل وعز بالسجود لادم بادروا
لهم بامتثال امره سبحانه وتعالى [illegible] في
ذلك فاستحقوا منه سبحانه مغتنمين عظيم رضاه
حامدين له باعظم المحامد حيث الهمهم الله لخطاب
تكليفه جل وعز ولم يلتفتوا الى النور الذي هو اصلهم
اذ هو وغيره سواء واختصاصه بما اختص به انما
هو بمحض فضل الله لا بطبعه فرارا عليهم الصلاة
والسلام ان ذلك مما يوجب غرقهم في بحار النعمة
جل وعز اذ خصهم من النعم الجليلة بلا استحقاق
منهم لشيء من ذلك عليه تعالى ما لم يعطه غيرهم وهو
القادر سبحانه ان يجعل التراب مقدسا ونورا ويجعل النور
مظلما وكذا لم يلتفتوا ايضا عليهم الصلاة والسلام الى ما مضى
منهم من عظيم العبادة اذ هو فضل الله تعالى بلا واسطة
فلم يروا لانفسهم تاثيرا فيها البتة فهم وادم عليه السلام في
عدم ايجاد شيء من العبادة سواء ولهذا قال تعالى عباد
لهم بما وفقهم له سبحانه وتعالى من حسن الاقتداء والامتثال
بمحض فضله فسجد الملائكة كلهم اجمعون فوكد تعالى السجود
في جميعهم بكل واجمع بعد ما اتى بصيغة العموم في قوله الملائكة
لما عسى ان يستغرب من وقوع السجود مع كثرتهم جدا
كثرة تخرج عن الحصر والله سبحانه يتفضل على من يشاء
بالكرامة وجودا منه لا استحقاقا منه في الظاهر والباطن ولعله

[illegible] العظام

فيمن يشا

فيمن يشا فيختم عليه الشقاوة والخلود في اليم العذاب ولا يشرح
صدره لحسن المعرفة به تعالى ومن اطلق تعالى مجرد الجوارح للعبادة
مع انطواء القلب عن صاحبها معروفا ذو الاعتقاد فتكون تلك
الاعمال كلها هباء منثورا او يبقى لصاحبها منها الا مجرد التعب
كافعال ابليس اللعين فمدة ما بين الوقتة التي عبد الله تعالى
بينها لا يغفر ولم ينفعه الله بشيء منها وهذا انما كان لعدم
معرفة اول واجب عليه وهو علم التوحيد قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال
جل وعلا والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الآية فنسأله سبحانه حسن
المعرفة به وان لا يحرمنا من عظيم فضله وان يمن علينا
بحسن الخاتمة والمغفرة لجميع الذنوب بلا محنة ولا بلوى آمين
وهذا كله ان فهمنا التثنية على الحقيقة واما ان فهمناها
على المجاز وان المراد بها انما هو القدرة فانما ثنيت القدرة
وان كانت واحدة لتعظيمها بالتثنية كما يعظم الشيء الواحد
بالتعبير عنه بالجمع واما العين في قوله تعالى ولتصنع
على عيني فالمراد بالعلم او بالكلاءة والحفظ وكذلك قوله
تعالى تجري باعيننا وهذه الآية تحتمل اربعة اوجه
من التاويل احدها ما ذكرناه من العلم الثاني ما ذكرناه
من الكلاءة والرعاية ويكون التكثير راجعا الى تعظيم العلم
او تعظيم الكلاءة ويحتمل ان يكون التكثير راجعا الى كلاءة الله
تعالى لكل من في السفينة ومواشيهم في تلك الغمرات
الثالث يحتمل ان يكون المراد بالاعين اعين الملائكة التي تجري

وقف بعمل ما يوجب سكب العبرات بالدموع ولا حول ولا قوة الا بالله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)